حوار مع :-

حسن عبد الله آل الشيخ

وزير التعليم العالى

ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

لعل ابرز ما في حسن بن عبد الله آل الشــيخ ، الوزير ــ الانسان او الانسان ــ الوزير ، ولافرق هو حكمتــه المتواضــعة او تواضــعه الحكيــم ٠٠ ولا فرق ايضــــا ٠

ومن تواضـــــعه الحكيـــم يجابهـــك ، اول ما يجابهــك ، في شخصية معــالي الوزير حسن بن عبد الله آل الشــيخ ، الحلــم ٠٠ والحلم المفــرط الصبور ، الذى يكاد يفجر اعصاب الكثــيرين منا ، حــين نواجه شيئا ما مما يواجهــه الوزير حسن آل الشــيخ ، يوميا ، ليل نهار ، في مكتبــــه بالرياض العاصمة ، وفي جدة العاصمة الثانية ، وفي الطائف العاصمة الصيفية ٠٠ بل وفي بيتــه ٠٠ من الحاح المراجعين واصحاب المصــالح ، من داخـــل المملكة ومن خارجهـــــــا ٠

فالامير والوزير ، في المملكة العربية السعودية ، واى مسؤول كبــير ــ وهــذه سنة استنها لانفسهم ولاسلوب الحكم آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية الاولى قبل قرنين ونصف القرن من الزمن تقريبا ــ ٠٠ مشرعة ابواب مكتبه وابواب بيتــــه للنــاس ، لكــل الناس ٠

والقدوة في الراس : تجسدت ، في العصر الحاضر ، في المؤسس الملك عبد العزيز رحمهالله ، ثم جاء المعلم الفيصل ، طيب الله ثراه ، فكرسها عنصرا حيويا منعناصر الحكم ، بات من المعيــــب ان يشــــذ عنها احد ٠

لذلك ، استغرب الامير فهد بن عبد العزيز سؤال احد الصحافيين الغربيين ـ في اعقاب استشهاد الامام فيصل بن عبد العزيز ـ عما اذا كان نظام الحكم السعودي سيعيد النظر في اسلوب مقابلات اعمدته للمواطنين ·· وقال ان صلات المحبة الابوية ـ الاخوية والتعاون البناء بين الراعي والرعية حاجة حيوية ، لن يغيرها طارىء ··

واحسب ان الفهد بن عبد العزيز ، كان يسترجع في ذهنه مبادىء ابيه ، والاسس التي بنى عليها هذا الصرح الكبير ، والتي يقول فيهـا :

« التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالا للنفعيين ، فيجعلون الحـق باطـلا ، ويصورون الباطل حقا · ان ، خدمة الشعب واجبة ، لهذا فنحن نخدمه بعيـوننـا وقلوبنا ، ونرى ان من لا يخدم شعبه ويخلص له ، فهو ناقص · »

واحسبه ايضا قد استعاد في عقله وقلبه الواعيين اصـداء مبادىء اخيـه الامام الشـهيد فيصـل ، التي يقـول فيهـا :

« لا يفـرقني عن اخوتي المواطنـين ، الا انهـم تفضـلوا وتكرموا ، فحملوني المسؤولية ، لحسن ظنهم · وارجو الله ، سبحانه وتعالى ، ان يعينني على ما حملونيه ، وان يهديني سواء السبيل ، وان اكون في خدمتهم الى ان يتوفاني الله· فان احسنت فمن الله ، وان اسات فمـن نفسـي ·· »

ومهما كانت طبيعة المسؤول السعودي الكبير ، فلا بدله من ان يفتح قلبه ويشرع ابواب عقلـه ، بعـدما شرع ابواب بيته ومكتبـه ·

البعيدون عن فهم طبيعة المملكة ومنطق مسيرتها منذ عهـد المؤسس الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، لا بأس من الرد على تساؤلاتهم :

ان ابسط تفسير لهذه السنة التي استنها آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية الاولى ، اقتداء بعهـود الخلفـاء الراشـدين ·· هو احسـاس الراعي بمسؤوليته ، امام الله وحده ، نحو رعيته ·· ثم ـ اذا كان من حقي الاسترسال في التفسـير ـ هناك العزيمة الصـادقة بمشاركة المواطن للمسؤول ، وبالعكس ، في تعميم الاحساس العميق الذاتي ، بالمواطنة ، التي يمكن اختصار مفهـومها البدهي باطمئنان المواطن وراحته في كل ميدان ، وعلى كل صعيد ··

والذين سنعت ظروفهم ــ هم ــ بمقابلة امير او وزير سعودى ، يدركون مدى بساطة تفسيرى هذين ، وعمق المنطلقات الحضارية التي يقوم عليها الحكم السعودى والنتـــائج المحصـــودة ، شـــواهد ودلائل ٠

من هنا ، كان الحوار مع اى مسؤول سعودى كبير ، هو حوار مع حاضر المملكة ومستقبلها في النطاق الضيق ، ومع حاضر العالم الاسلامى ومســتقبله في النطـــاق الواسع٠ ولا ابالغ لو تجرأت وقلت ، بكل اطمئنان ، انه من هنا سيتحدد مصير العالم ومستقبله ٠ والمعطيات الدولية ذات المدلول واضحة لكل ذى بصيرة حضارية شمولية٠

والحقيقة انمعالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، العلامة الواعي ، صديق قديم واخ كريم٠٠لذلك ، كان هذا الحوار عفويا طبيعيا ، وكان لشخصيته الطبيعية السلسة السمحة ولاخوته النبيلة الفضل الاول والاخير في كل ما هو خـير وايجابى في هـذا العـــــوار ٠

قلــت لمن يؤمــن بأن « للتقدم تبعات وضرائب ، تفعلها الامم ، ويتحملها الافراد اذ ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الالزام او التهديد ، يؤدونها بسلبية قاتمة يائسة يكونون قد حكموا على واقعهم بالتخلف ، وحملــوا اوطانهم نتائج ذلك الصنيع تشويها ، وربما سخرية وتقريعا ٠٠

اذ ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الا لزام او التهـديد ، فهذا النوع منها لايترك اثره ، لانه لم ينبعث منداخل النفس ومن اعماق الذات، ٠٠ قلت لمن وهبه الله هذا القدر من الاحساس بالمسؤولية :

● معالي الوزير : يعرفك الناس في العالم العربي وزيرا للمعارف ، ثم ــ مؤخـرا ــ وزيرا للتعليم العالي ، منذ اكثر من ثلاث عشرة سنة ٠٠٠ اى انك المســؤول عن شؤون التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية ، خلال فترة زمنية حساسة وحاسمة من التأسيس الحضارى ، افقيا وعموديا ، الذى ما تزال المملكة تنعـــم بعيشـــــه ، بحمده تعـــــالى ٠٠

سؤالى لحسن عبد الله آل الشيخ : منانت ، وبماذا تزيد عما يعرفه الناس عنك ؟

بدا عليه ان تواضعه الطيب قد احرج حقا باضطراره للحديث عن نفسه ، لاول مرة في حيـاته ٠ ولانه ما اعتاد ــ وهذه احدى سنن الحكم في المملكة العربيـــة السعودية ايضا ــ ان يقول ٠٠ لا ٠٠ او يرفض الاجابة عن اى سؤال ، فقد قال وكل سمات وجهه تنضح بابتسامة التواضــــــع :

● ● اخي الكريم ، مع شكري لك ، فان الحديث عن نفسي يضايقني ، ومـا وددت ابدا ان اضطر للحديث عن نفسي ٠٠ لكنه استجابة لرغبتك ، اود ان اقــول انني مواطن عربي مسلم ، من المملكة العربية السعودية ، التي اختـارها الله منطلقا لرسالته ومبعثا لنبيه ، ومثوى لنبيه ، والتي يتجه اليها المسلمون في كل انحاء الارض ، في كل يوم وليلة ، خمس مرات في صلواتهم ٠

وبحكم انتسابي الى هذه الديار ، الغالية على كل مسلم ، فانى اشعر ان من واجبي ان اعمل ، وباستمرار ، مع العاملين ، على ان يظل هذا الجزء الغالي محتفظـا بدور القيـــادة الاســـلاميـــة ٠ »

من الواضح اني لم انجح في اغرائه بالحديث الحميم عن نفسه ، فتابعت اشرح فكـــرتي ، قـــائــــلا :

● ٠٠ تعرفون ، معالي الوزير ، ان الناس فطروا على حب اســتطلاع ومعرفة كل الشؤون الشخصية لحياة الانسان المسؤول ، لا ســيما اذا كان صاحب منصـــب حساس ومهم ، ومتصل بحياة الناس ومستقبل اجيالهم ٠٠ خاصة وان انظـــــار العالم كله اليوم تتجه ، ولله الحمد ، نحو المملكة ٠٠ ان من طبيعة البشر السعي لا يجاد علاقات حميمة مع مسؤوليهم ، وسبر اغوار حياتهم الشخصية ٠٠

● ● « والله ، يا اخي ، الناحية الشخصية في حياتي ٠٠ ما اظن ان احدا يهتم بها لانه ليس فيها من جديد يهم الناس ٠ انها حياة عادية ٠ كل ما هنالك ، انني ولدت عام ١٣٥٢ هـ في المدينة المنورة ، ونشأت في مكة المكرمة ، حيث تلقيت دراســاتي الابتدائيـــة والثانوية والعاليـــــة ٠

والدى ، رحمه الله ، كان ملازما لجـلالة الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وقاضيا لقوافل الجهاد معه ، وجليسا له ٠ ثم انتقل الى المنطقة الغربيـــة ، فكان اماما للحرم المكي ، واماما للمسلمين في عرفات ، في يوم عرفات ، يصلي بهم في مسـجد نمره ٠ وكانت دارنا في مكة المكـــرمة ، يلتقي فيها كل يوم ، منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل ، العلماء والادباء والباحثون ٠

كانت ابواب دارنا ، بجوار الحرم المكي ، مفتوحة لا توصد ابدا ٠ يلتقي فيها كل طلاب العلم ، الذين يفدون الى مكة المكرمة ، اثناء موسم الحج وفي غــير موسم الحج ، يتدارسون ويقرؤون ويتناقشون ويتباحثون ٠

وكان والدى ، رحمه الله ، يذهب في الصباح الباكر الى عمله ويعود بعد الظهر ، لياخذ قســطا من الراحة ، ومن ثم يبــادر الى قراءة ما يتيسر له من

الكتب الدينية • كان اهتمامه مركزا على كتب الحديث النبـوى • لذا تجـد مكتبته الخاصة ، التي خلفها ، رحمه الله ــ والتي اتفق ورثتـه على وقفها ــ تضم ، اكثر ماتضم ، كتبالحديث النبوى ، الىجانب العقيدة والفقه والكتب الاخـــــرى •

كان يمضي الساعات الطوال منيومه فيالمكتبة ، التي تعمد ان تكون بجوار غرفة مجلسه ولحسن حظي ، كان يختارني ، في معظم الاوقات ، لمرافقتـه في المكتبة ، فامضي كل هذه الساعات بقربه ، اسـاعده في احضــار ما يريد من الكتب ، واقرأ عليه ، في كثير من الايام ، ما يحلو له من الكتب والمراجع • هذه الملازمة الروحية الابوية ، شكلت اسلوب حياتي ، واكسبتني كثيرا • فقد تعرفت بواسطتها ، وعن قرب ، على الصفات التي كان يتحلى بها ، رحمه الله ، وجعلتني الصق ما اكون بشخصيته • كما مكنتني من الاطلاع على كثير من الكتب الاسلامية الام ، بحكم قراءتي اياها علىوالدى • وكثيرا ماأستوقفني بعض العبارات او اشتبه على بعض الجمل ، فأسأله تصحيحها او تنبيهي اليها او شرح ما جهلت منها • كانت هذه ، في الواقع ، دراسة اخرى ، بالاضافة الى دراساتي المنهجية ، استفدت منها كثيرا ، وحمدت الله عليها •

متزوج ، ولي خمسة اولاد ، وثلاث بنات : اكبر اولادى ينتقل هذا العام ، ان شاء الله ، من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية التجارة في جامعـة الرياض ، والثاني ينتقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية الهندسـة في جامعة الرياض ايضا ، والثالث في المرحلـة الثانوية ، والرابع في الشهادة الابتدائية ، والخامس ما يزال طفلا في القسم التمهيدى •

ابنتي الكبرى بكلية الاداب ــ قسم الاجتماع في جامعة الرياض ، والوسطى في المرحلة الثانوية ، والصغرى في المرحلة المتوسطة •

بعد تخرجي ، عملت بجوار ابي ، عضوا في رئاسة القضاه ، ثم اختارني رحمه الله ، نائبا له ، بعد ما تقدمت به السن ، وبات محتاجا الى وجود احد ابنائه الى جانبه • وقد تشرفت بهذا العمل ، واستفدت منه فائدة عظمى ، اذ يسر لي الاطلاع على كثير من مجريات القضاء والامور الشرعية ، وسير العمل في المحـــاكم الشرعيـة بالمملكـة •

بقيت عامين اضطلع بعمله ، بعد ان اختاره الله الى جواره وحـــين رات الدولة ضم القضاء في المنطقة الغربية الى المنطقة الشرقية وتوحيده ، عملت نائبا لرئيس القضاة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، رحمه الله •

وفي سنة ١٣٨٢ هـ شرفني جلالة الملك الراحل فيصـــل ، غفــر الله له ، فاختارني وزيرا للمعارف ، ثم شرفني مؤخرا جلالة الملك خالد وولي العهــد الامير فهد ، فعهدا الي بوزارة التعليم العالي • وارجو من الله ، عز وجــل ، ان يكون قد وفقني ، ويوفقني دائما ، الى تحقيق بعض مايجب ، خلال الفترة المنصــرمة ، وفي المســـــــتقبل •• »

● تذكرت عندئذ مفهـــوم الثقة عند اصغر وزير للمعــارف ــ وربما ــ ســـنا في العالم ، ـــــنتذاك ، الذى يقــــول فيـــــه :

« الفاشــل في مفهومي ليس هو المخفق في امتحان بذل في الاســـتذكار له جهـده ، وليس هو اللاعب في مباراة حاول كســبها ، فلم تنجح محــاولته •• لكنه العاجز عن الثقة بكفاءته واخلاصه وتضـحيته •• فالوجــــود تافه اذا خلا منها •• لانها المنطلق الراسخ لكل جهد او فكرة ، وبدونها ســيظل المرء قابعا والعاملون ينطلقون الى اهدافهـــم من حوله •• وبقــدر ما تبـــذل لاكتســابها ، ينبغي ان تفعل لاســتدامتها وبقائها •• ووراء كل قصــة نجاح في اى مكان ، مصدر ثابت من الثقـــة •• »

ربطت بين مفهومه هذا للثقة وبين تسلمه منصـب وزير للمعـــارف ، وهو في الثـلاثـين من عمره ، هجـريا ، فســـارعت أسـأله :

● كنتم اذ ذاك في حوالي الثلاثين من العمر •• هل تذكرون المشاعر الداخلية التي خالجتكم عند أول يوم تسلمتم فيه هذا المنصــب ، وما هي الافكار التي كانت تعتمل في عقلكم •• واليوم ، هل ترون انكم استطعتم تنفيذ هذه الافكار خــلال تلك الفترة ، وبالشكل الذى رسمتموه ، ثم ما هو المصدر الذى تسـتلهمون منه ثقتكـــــم بنفســـكم ؟ ••

● ● « لم اكن اتوقع ان يعهد الي بمثل هذه الوزارة ، لانني لا ارى في نفسي قدرة على مواجهة اعبائها • وكان الخبر مفاجئا لي تماما ، وتألمت لســماعه ، لاني خشيت ان اكتشف ، ومعي الناس ، عجزى ، بعد ان كان متواريا ضمن اطــار المحدود من المسؤوليات • والثقة عندما تأتي من زعيم كالمليك الراحل فيصل طيب الله ثراه ، تعني الكثير والكثير جدا ، وتبعاتها لا تعرف الحدود •

واستعنت بالله ، وحاولت متعاونا مع الاخوة ، باذلا كل الجهد • وحتى الان ، لا ازال اشعر ان بيني وبين آمالي امدا بعيدا ، ولا زال الهدف نائيا ، رغم وضوحه ، وليس لثقتي بنفسي مصدر الا ثقتي قبل ذلك بالله وحده • »

● يجهل الناس ، معظم الناس ، في العالمين العربي والاسلامي ، ان معاليكم حفيد لشيخ الاسلام المجدد الامام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، المنظر العقائدي – ان صح التعبير – للدولة السعودية منذ تأسيسها ٠٠ هل يعني ذلك اي شيء بالنسبة اليكم ؟ ٠٠

شعور فطري طبيعي بالفخر يخالج نفس اي انسان يحمل على كتفيه وفي عقله وقلبه ، عبر اجداده وآبائه ، تراثا عريقا مشرقا في الدعوة الى توحيد الله ٠ لكني ما شعرت قط بأن فخر حفيد ابن عبد الوهاب نابع من الاعتزاز بشخص جده ، بل قام على فعل جده ، لذلك لم تكن اجابته رد فعل غريزي شخصي انما كانت تعبر بوضوح عن احساس بفخر حمل مسؤولية مواصلة فعل الجد محمد بن عبد الوهاب ، حينما قال ، بعد تفكير بدا من عينيه انه كان عميقا :

● ● « نعم ٠ اعتقد ان اي شاب ينحدر من اسرة فيها دعاة ، وفيها مجاهدون في سبيل الله ، يجب أن يحرص على حمل مسئولية آبائه وأجداده ، ويضطلع بها ويحاول جهده الالتزام بما نادى به اجداده ، وبما دافعوا عنه ٠

الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمهالله – لم يات بجديد ، بل أنه رأى – في الفترة التيبدا يترعرع فيها – ماوصلت اليه الحال فيّنجد بخاصة،وفيالجزيرة العربية بعامة ، من عودة مؤلمة الى الوثنية ، والى البدع ، والى الخرافات ، والى بعد الناس عن حقيقة التوحيد الصافي ٠٠ فهاله ذلك واستعظمه ، فعكف على قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وعلى استطلاع كتب شيخ الاسلام احمد بن عبد السلام بن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، فقرأها قراءة فاحصة ، ثم بدا مرحلة الدعوة٠وجد الشيخ محمد ان هذا الظلام الذى يحيط بالجزيرة يجب ان يتبدد ، وانه لا بد من أن يقوم بحملة توعية يوضح بها للناس حقيقة التوحيد ، توحيد الله ، وعبادته ، وبطلان ماهم فيه من بدع تنافي ذلك التوحيد ٠٠ ولقي في سبيل ذلك مالقي ، وعذب ، وتآمروا عليه ، وارتحل الى بلدان عدة ٠ وتاريخ حياته لم يعد ، بحمد الله ، مجهولا ٠٠ وانتم تعرفونه اكثر من غيركم ، بحكم اطلاعكم ، واختصاصكم في البحوث التاريخية»

وتأكيدا لملاحظتي ذاتها ، استطردت اسأله :

● افهم من ذلك ان كونكم حفيدا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يحملكم مسؤولية مضاعفة ، بالاضافة الى مسؤوليتكم الطبيعية كمسلم !٠٠

● ● « نعم ، فكما سبق ان قلت ، ان اي انسان شرفه الله بالانتساب الى اسرة عاملة اشتهرت بالدعوة الى الله والثبات على المبدأ ٠٠ يجب ان يجعل من

نفسه امتدادا لواقع اسرته ، ومنطلقا لتاكيد جديد لما دعوا اليه •• ولا اقول انني حققت ذلك ، لكني كنت احاول ، وما زلت ، ولم افقد هذه المحاولة يوما»

وبصفته رئيسا لمجلس ادارة «دارة الملك عبد العزيز» ــ طيب الله ثراه ــ التي انشئت سنة ١٣٩٢ هـ ، لخدمة « تاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابهـا وآثارهـا الفكرية والعمرانية خاصة ، والجزيرة وبلاد العرب والاسلام عامة » سألته :

● اشرتم ، « قبل قليل ، الى ان تاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يعد مجهولا هل تعتقدون ان تاريخ الشيخ كتب على النحو المنصف له ولدعوته ؟

●● « لا اعتقد انه كتب كما يجب •• لان الفترة التي بدأ فيها الشيخ محمد يعي حقائق الامور في بلاده ، كانت ، كما تعرفون ، فترة حرجة وحساسة •• بمعنى ان الجزيرة العربية ، خلال تلك الفترة ، حرمت من الامن المستتب ، وفشى التنازع والاقتتال بين قبائل نجد ، فلم تتوافر المسالك المأمونة • وباختصار : كان الناس في قلق ، وفي نزاع ، وفي تناحر ، فانعزلت الجزيرة وانعدمت في انحائها كل عناصر الاستقرار والاطمئنان•وقد عاش الناس تلك الفترة في حالة قلق وانزعاج وخوف •• لذلك ، لم يعتن احد في الجزيرة العربية بالتاريخ لها ولاحداثها •• ولولا الله ، سبحانه وتعالى ، قيض الشيخين ابن غنام وابن بشر ــ لحسن حظ الاجيال القادمة والمعاصرة ــ اللذين عمدا بامكاناتهما المحدودة وبطريقتيهما ، الى تدوين ما استطاعا تدوينه من التاريخ •• ــ لبقي جزء كبير من تاريخ الجزيرة مجهولا •

لما بدأت دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله ، تنطلق ، بحمد الله وبفضله ثم بفضل مناصرة الائمة من آل سعود الكرام ، الذين نصروه وآووه ، ووقفوا باخلاص يدافعون عن دعوته التجديدية ، بكل ما اوتوا من قوة ، مما ساعده على الانطلاق ، فعمت الدعوة وشملت الارجاء الواسعة من جزيرة العرب ••

• • اقول لما بدأت دعوة الشيخ محمد تنطلق •• هال الغزاة العثمانيين وغيرهم ، تشكل الامور في الجزيرة العربية بهذه الصورة ، وما كان يرضيهم ان يعود النور الصافي يغمر حياة المسلمين ، وان تستعيد الجزيرة العربية اصالتها وصلتها بدينها •• فسارعوا الى مقاومة الشيخ محمد ومناواة دعوته •• فاستاجروا العديد من العملاء ، لتاليف كتب تشوه دعوة الشيخ تشويها واضحا ، وتطمس معالمها الحقيقية ، وتزيف واقعها •

ولسوء الحظ ، انتشرت ، بعد حين من الزمن ، هذه الكتب الهدامة ، فنشا جيل لا يعرف عن الشيخ محمد الا انه صاحب مذهب جديد ، ودعوة



حسن عبد الله آل الشيخ

جديدة ، وانه رجل لم يقم بما قام به حرصا على جوهر التوحيد الصافي ، ولكنه قام بذلك لاهداف اخرى ٠٠ كما افتروا عليه وكذبوا ، فزعموا انه لا يحترم مقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ٠٠ الى غير ذلك من الترهات التي لا تخفاكم ٠

لكن هذه الصورة المزعومة الكاذبة لم يستغرق انتشارها طويلا ، بحمد الله ، اذ اتضحت حقيقة الدعوة ، ولم تعد تنطلي على شباب المملكة العربية السعودية والشبا بالعربي المسلم في كل مكان ٠٠ تلك الاكاذيب والاوهام والخرافات ٠٠ فقد جاء علماء اجلاء من اقطار اسلامية كثيرة الى مكة المكرمة في موسم الحج او في غيره ، فقرؤوا كتب الشيخ محمد ، رحمه الله ، واطلعوا على دقائق محتوياتها ومضامينها واهدافها ، بصورة شخصية ، فاقتنعوا ان دعوته هي الحق ، وان لا جديد فيها ، وان غايته ليست سوى احياء دعوة النبي

محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم • وعندما عاد هؤلاء العلماء الاجلاء الى بلادهم ، راحوا يصححون ما علق في الاذهان من اكاذيب وترهات ، ويردون على اعداء الاسلام مزاعمهم ، ويكافحون في سبيل تعميم دعوة الاسلام الصافي الاصيل وبعثها بشجاعة وحماس وايمان ، استمدوها من افكار الشـيخ محمد ابن عبد الوهاب وأسـاليبه في الدعـوة •

كل ذلك ، جعل الدعوة الوهابيـة ، او دعوة الشـيخ محمد التجديدية والتصحيحية ، تنتشر ، بحمد الله ، ولم تعد حقيقتها خافية على احد •

اما تاريخ الشيخ محمد ، فقد كتب عنه الكثير ، لكنه حتى الان ، لا تزال في تصوري ، هناك جوانب من حياة الشـيخ محمد لم يكتب عنها بالشـكل الموضوعي والايجابي • وهذا لا اعتقده تقصـيرا ، لكنه لا بد من مرور فترة من الزمن كي يستطيع المؤرخون استيعاب عصر الامام الشيخ ودعوته وبيئته ، ليكتبوا • غير ان هذا لا ينفي وجود محاولات طيبة وممتازة مثل اعمال الاخ الدكتور منير العجلاني ، وكتاب المرحوم امين سعيد ، الذى كان محـاولة جيدة •• بالاضافة الى اعمال الآخرين • مع ذلك ، فان تاريخ الشـيخ محمد ابن عبد الوهاب ، لم يكتب بعد بالصورة التي تنصفه »

هنا ، كان من الطبيعي ، بالنسبة لي ، الانتقال من الحديث عن دعوة الشـيخ ابن عبد الوهاب وفكره ، الى الحديث عن طبيعة الدولة التي حلم باقامتها ، ومن ثم شارك الامام محمد بن سعود بنقلها من الحلم والفكرة الى الحقيقة والواقع • فاجتررت في ذهني ايمان حفيد ابن عبد الوهاب حول هذا الموضوع القائل ان :

« الافكار والمبادىء مهما تكن قوية واضحة •• تموت وتتلاشى ان لم تجد من يؤمن بها ويطبقها ، ويدافع عنها •• مراحل ثلاث : ايمانك بالفكرة ، ثـم تطبيقها في واقعك وبعدها دفاعك عنها لتعم وتنتشر••فاذا لم تؤمن بالفكرة فانت لن تطبقها ابدا ، وحتى لو وجدت ان مجتمعك يفرضـها عليـك •• فانك ستخادع الناس بمظاهرها ، ثم انت اسرع الناس الى تحطيمها والتنكر لها •• واذا آمنت بها ولم تطبقها ، فانت خائن لها •• فالمبـادىء السـليمة لا يجد الناس في تطبيقها ما يحرجهم او يخجلهم ، والتطبيق هو المظهر الصادق للقناعة بها وقبولها • واذا آمنت بالمبدا ثم طبقته في واقعك ، فستكون حتما في موقف الدفاع عما آمنت به وطبقته • وكل ما نشهد من تناقضات ، هو نتيجة حتمية لتخلف ترابط تلك المراحل التي سلف ذكرها •• واليوم ، ونحـن نمارس دورنا الحقيقي في الدعوة الى تضامن المسلمين ووحدتهم ، نحتاج الى (مؤمنين) بالفكرة الاسلامية و (مطبقين) لها و (مدافعين) عنها ••

فليراجع كل واحد منا نفسه .. هل نقتنع بما بدانا السير لتحقيقه ؟ وهل رافق ذلك الاقتناع تطبيق صادق وواقعي لتعاليم الاسلام وآدابه؟ ان كان .. والا ، فعليه ان يعيد النظر في واقعه .. »

قلت لصاحب هذا الايمان :

● الامامان ابن تيمية وابن القيم والامام محمد بن عبد الوهاب .. كان هدفهم جميعا هدفا واحدا ، وهو اعادة المسلمين الى اسلامهم الحقيقي الصافي..لكن ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لم يفكرا ـ فيما اعرف ـ ببناء دولة اسلامية..او انهما لم يستطيعا ذلك ..

وبهدوء المفكر الموضوعي المتجرد .. قال :

● ● « انا اعتقد ان المبدأ الذى سار عليه ، او الذى نادى به ، شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، هو نفس الهدف والمبدأ ، اللذين دعا اليهما الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ونادى بهما . لكن عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ، كما تعرفون ، كان عصر فتن ، فجوبه بخصوم لم يستسيغوا السير في السبيل الذى اراد الانطلاق على هديه ، فحاربوه ، ولم يقبل احد من الولاة نصرته او تاييده .. بل كانوا في كثير من الاحيان ، يقفون ضد شيخ الاسلام ابن تيمية ويصدقون اخصامه فيه .. وقد امضى ، كما تعلمون ، جزءا كبيرا من حياته في السجون ، وقضى سجينا .

لكنه ، وان لم يستطع ان يقيم دولة ، فانه اقام مدرسة اسلامية فكرية ، ما تزال مبادؤها تملأ الدنيا . وكما تعرف ، فرغم الحملات التي تعرض لها شيخ الاسلام ابن تيمية..حتى انهم وصلوا الى تكفيره ، والفوافيه رسائل تشهيرية وردوا عليه ، متهمينه باشنع التهم .. مع ذلك ، فما تزال كتبه الى اليوم ، بحمد الله ، مصدرا من مصادر العلم والمعرفة ، وما تزال متداولة بين ايدى الناس ، رغم انها كانت تحارب .. لكنها انتشرت ، خاصة في الفترة الاخيرة ، في كل مكان ، وبدأ الناس يتعرفون الى قدر واهمية هذا العالم الجليل ، وتلميذه ابن القيم .

لم يرزق ابن تيمية في عصره بولاة ينصرونه ويتبنون دعوته ، لكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، كان ـ في الدرجة الاولى ـ يملك الايمان بالله والعزيمة الصادقة ، ولم يكن يتوانى قط عن بذل كل ما يستطيع .. وفي الوقت ذاته ، وجد النصر من الامام محمد بن سعود ، عندما

التقيا في الدرعية ، وتعاهدا العهد المعـروف ٠٠ هـذا النصر من الائمة آل سعود اعطى دعوة الشيخ القوة ، فاجتمعت الدعوة والسلاح الذى يحميها ٠٠ وبحمد الله ، بهذه الوسيلة ، انطلقت الدعوة ، ونصر الله آل سعود بدعـوة الشيخ محمد ، ونصر الله دعوة الشيخ محمد بدفاع آل سعود عنها وتبنيها ٠ »

التقيا في الدرعية ، وتعاهدا العهد المعـروف ٠٠ هـذا النصر من الائمة آل سعود اعطى دعوة الشيخ القوة ، فاجتمعت الدعوة والسلاح الذى يحميها ٠٠ وبحمد الله ، بهذه الوسيلة ، انطلقت الدعوة ، ونصر الله آل سعود بدعـوة الشيخ محمد ، ونصر الله دعوة الشيخ محمد بدفاع آل سعود عنها وتبنيها ٠ »

● هل تؤيدوني ، اذن ، في رأيي القائل ان الامامين ابن تيمية وابن القيـم ، لـم يفكرا ببناء دولة اسـلاميـة ؟ ٠٠

●● **« لا اقدر ان اقول ان ابن تيمية وابن القيـم لم يفكـرا ببناء دولة ٠٠ كانا يدعوان الى تطبيـق الاسـلام في المجتمـع ٠٠ »**

● كذلك فعل الامام محمد بن عبد الوهاب ، لكنه اتبع القول العمـل ٠٠ بينمـا لم يفكر ابن تيمية وابن القيم ببناء الدولة التيتحمي تطبيقهما للاسلام فيالمجتمع ا

●● **لا اتصور انهما فكرا ببناء دولة اسلامية ، لعدم وجود الامكانيـات لديهما ٠**

● ثمة مميزات ، اذن ، انفرد بها الشـيخ محمد عن رفيقي دربه الامامـين ابن تيميـة وابن القيـم ٠ ؟

●● **اتصور ان الشيخ محمد انطلق في تفكيره من مسـلمة تقول انه في مجتمـع كمجتمعه لا بد ان تكون ناك قاعدة تعم منها دعوته ، ولذلك كما تعلمون ، ذهب الى العيينة والى حريمـلاء ، ثم اسـتوطن في الدرعيـة ٠٠ كان يحلـم ان تكون هنـاك دولة اسـلاميـة ٠**

● معنى ذلك ان هنالك ما ميزه عن ابن تيمية وابن القيـم ٠ ؟

●● **« في تصورى ، بالنسبة لميزاته عن شـيخ الاسـلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ان الظروف خدمت الشيخ محمد ٠ ولا نستطيع ان نحكم على شـيخ الاسلام ابن تيمية وظروفه ، لكني اقول ان ظروف الشـيخ محمد الطيبـة وحسن حظ الجزيرة العربية ٠٠ التقاؤه بالامـام محمد بن سـعود ، الذى احتضنه وايده ، فسارا معا في طريق واحد ٠ »**

● الا نستطيع القول ان الشيخ محمد تميز بالنظرة الواقعية الى الامور ؟٠٠

●● **« ٠٠ قد يكون من مميزات الشـيخ محمد بن عبد الوهاب عن ابن تيمية هي**

واقعيته .. هذا امر مؤكد . الائمة الثلاثة متفقون على جوهر الدعوة ، وهو العودة الى الاسلام الصحيح .. لكن يبدو ان من صفات الشيخ محمد ، رحمه الله ، الواقعية . كانت نظرته اعمق الى المجال الاوسع الذى يمكنه من تحقيق حلمه الذى كرس له حياته ، وهو بناء دولة اسلامية . درس واقع بلاده ، وعرف طبيعتها ، ثم انطلق ، دون ان يغير في جوهر الدعوة الاسلامية يعمل من اجل اعادة الجزيرة العربية الى اصالتها . »

● استطرادا : ما هو تصوركم اليوم ، لدور جدكم الامام محمد ، وتأثيره على حياة المملكة اولا ، والعالم العربي ثانيا ، والعالم الاسلامي ثالثا ؟

● ● « تاثيره على حياة المملكة الحالية ؟ .. الحمد لله .. كما تشاهدون وتلمسون .. تتمتع المملكة اليوم بأمن ورخاء واستقرار وبسمعة ممتازة ، وبمجتمع مترابط متكاتف .. كل هذا بفضل الله ، سبحانه وتعالى ، وبفضل تمسكها بالشريعة الاسلامية وتطبيقها لها .

وهذا ، طبعا ، امتداد لدعوة الشيخ محمد ولجهاده الصادق في سبيل الله منذ ان قام بالدعوة وناصره أل سعود حتى اليوم . والمملكة العربية السعودية تتوارث هذه الدعوة وتطبقها وتحافظ عليها وتدافع عنها .. وما ذلك ، في اعماق حقيقته ، سوى امتداد ـ بالتالي ـ لدعوة النبي الكريم محمد ، صلى الله عليه وسلم .. »

● يفهم من هذا ان تأثير الشيخ محمد ما يزال مهيمنا على المملكة .؟

● ● « تاثيره ما زال مهيمنا على المملكة ، لان احفاده حملوا رسالته . يعني ، عمليا ، الشيخ محمد ادى دوره وانتهى .. نقل الرسالة الى ابنائه ، وابناؤه قاموا بادوارهم وابناء أل سعود من الائمة نقلوا هذا الدور ايضا .. فهي بدات من الشيخ محمد والامام محمد بن سعود ، وتوارثها احفادهما من بعدهما حتى عصرنا الحاضر .. ما فترت ولا اختلفت .. »

● .. هذا بالنسبة للمملكة ، وبالنسبة للعالمين العربي والاسلامي ؟..

● ● « بالنسبة للعالم العربي .. في تصوري ، ان دعوة الشيخ محمد اسهمت في كشف كثير من الظلام والعجب والخرافات التي كانت مسيطرة على اذهان الناس في العالم العربي ، وان كانت لم تنطلق الانطلاقة المأمولة ، بحكم صعوبة المواصلات ، وبحكم عدم انفتاح المملكة كذلك ، آنذاك ، على العالم الخارجي

•• ولو لا موسم الحج لما كان هناك شيء من الاتصال • ففي موسم الحج يفد الناس الى هنا لاداء فريضة الحج ، ويلتقون بالمسلمين ، فيعرفون الواقع الحق للدعوة ، فينقلونها الى بلادهم العربية والاسلامية وغيرها ••

وكما تعلم ، فثمة دعوات اصلاحية كثيرة استمدت روحها وحماسها من دعوة الشيخ محمد ، وبتأثير مسلمين جاؤوا الى هنا ، للحج ، واطلعوا على الدعوة ، ثم حملوا عبء الدفاع عنها ونشرها ، فانتشرت فعلا في كل مكان ويكاد لا يخلو بلد من البلاد الاسلامية اليوم الا وفيه اثر من دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله • »

● هنا ، لابد ان يتبادر الى الاذهان السؤال نفسه ، ولكن بطريقة اخرى : التأثير الديني العقائدي للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ••• هل ما يزال ممارسا ، او مهيمنا ، بطريقة او بأخرى ، على الحياة في المملكة ، وكيف ؟ ••

● ● « انا اتصور انه ما يزال ممارسا ، وما يزال مهيمنا •• اعتقد ان من اهم الاسباب التي يتميز بها حكام المملكة من آل سعود الكرام ، انهم ، بحمد الله حريصون على ابقاء هذا الدور ، لانهم يؤمنون ايمانا عميقا جازما انه المبرر الاساسي الوحيد لبقاء هذه البلاد ووجودها •• »

● •• وفي المستقبل ؟••

● ● « •• وفي المستقبل ، باذن الله ، لاتزال النية معقودة على ذلك لانني اعتقد ان احدا من مواطني المملكة وابنائها ، من المسؤولين وغير المسؤولين ، لا ولن يفكر بالتخلي عن هذا المبرر الاساسي الوحيد الذي بنيت عليه الدولة •• »

● يعني •• هو اساس الدولة ؟•

● ● « هو اساس الدولة •• دولة عقائدية ، تقوم على العقيدة الاسلامية • »

● الى اي الاسباب تعزون بقاء تأثير دعوة الشيخ محمد في العصر الحديث ؟

● ● « كان للملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، الاثر العظيم في بقاء هذا التأثير • بتعاون العلماء الذين كانوا معه في ذلك الحين • »

● •• علماء من آل الشيخ ؟

● ● « •• من آل الشيخ وغيرهم من العلماء ، الذين كانوا بجوار الملك عبدالعزيز

يساعدونه في الفترة الحرجة التي كان خلالها يوحد الجزيرة • كانوا يعلمون الناس ، ويرشدونهم ، ويعيدون صورة الاسلام الاولى الى اذهانهـــم والى قلوبهم ، ويذكرونهم بسير الابطال المسلمين واخلاقهم ، ويحثونهم على الالتزام بآداب الاعلام وتعاليمه وتقاليده • وكان لهذا تاثيره الفاعل وخاصة على سكان البادية •• ومثلما تعرفون ، وطن الملك عبد العزيز البدو••عمليات التوطين العظيمة هذه ، ادت دورا ايجابيا عجيبا في ترسيخ قواعد المملكة •• حيـــث اعيد البدو الى فطرتهم واصالتهم الاسلامية •• بعد ذلك ، جاء دور الملـك فيصـــل ، رحمه الله ، الذى كان ، كما تعلمون ، مجاهدا منذ نشــــاته حتى استشهاده •• كان مجاهدا فذا ، عمل بكل اخلاص وصدق لاعلاء كلمة الله ، في المملكة العربية السعودية وفي خارجها••ولست في حاجة الى التدليل على ذلك

● من المعروف ان الدولة السعودية بدات مشاركة حياتية بين العقيدة والسيف •

● ● بدات الدولة مشاركة بين العقيدة والسيف، واستمرت ، ومازالت ، بحمد الله

● والمملكة العربية السعودية عندما اسسها المغفورله الملك عبد العزيز ، رحمه الله اكانت هذه المشـــاركة موجـودة ومســـتمرة ؟ ••

● ● « •• لم تكن ، في الواقع ، مشاركة بالمعنى الدارج المتعارف عليــه اليوم في شـؤون الدنيــا المادية الفانيـــة •• »

● ــ •• لا اقصـد هذا المعنى من المشـــاركة •• العقيدة موجودة مع ادواتهـــا البشرية •• وكان الســـيف هو الملك عبد العزيز ، رحمه الله ••

● ● « الحقيقة انه لما استقر الحكم السعودى ، اصبح مبنيا على الشريعـة الاسلامية ، وغدت هذه الشريعة السمحاء مرجع العلماء فيما يشكل من الامور وساد تطبيق الشريعة الاسلامية المجتمع••وبذلك ، اضحت الشريعة الاسلامية والحكم امتزاجا مصيريا موحدا • صار الحاكم خاضعا للشريعة الاســـلامية ، ومطبقها •• وبهذا الشكل بدات المســـيرة وانطلقت • التاسيس كان بتعاون الامامين العظيمين ابن سعود وابن عبد الوهاب •• ومن ثم ، باتت الشريعـة الاسلامية هي القاعدة ، وهي الاساس • ان كل شـخص في المملكة العربيـــة السعودية يحتكم بشريعة الله ويطبقها •• جميع اركان الاسلام وفرائضــــه وواجباته مؤداة ، ويلتزم بها الناس التزاما كاملا •

والمناهج التعليمية ، كما تعرفون ، تنطلـــق ، بحمد الله ، من قاعـدة اسلامية •• وكل امورنا ، والحمد لله ، بنيناها على الشريعة الاســلامية ••

لذلك ، فان جميع شؤون المملكة ما تزال قائمة ومبنية على الاسس ذاتها التي ارساها الامامان العظيمان ابن سعود وابن عبد الوهاب ، رحمهما الله ٠٠ »

● رافق والدكم الراحل سماحة الشيخ عبد الله ، جـلالة المغفـور له مؤسس كيان المملكة العربية السعودية ، رحمهما الله ٠٠ في معظـم معاركه لاسـتعادة الكيان السعودى الاول ، الذى قام على تحالف العقيدة والسيف ٠٠ سؤالي : ماهو تقييمكم لهذه الفترة ، وما الدور الذى اداه والدكم الراحل في سياسة المغفور له الملـك عبد العزيز التوحيدية والوحدويـة ؟٠٠

● ● « تقييمي لهذه الفترة ؟ انا لم اكن معاصرا لها ولا معايشا ، لأستطيع تقييمها

● ـ من الذكريات والاحاديث المتداولة والسماع ، طال عمرك ٠٠

● ● « من الذكريات والسماع ، بامكاني القول : اولا ، بحكم لقاء العقيدة بـين الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وبـين والدى وكثـير من العلماء ٠٠ من الطبيعي ان يكون هناك اتفاق على الاسس واتفاق على الأهداف ٠ وكان الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، حريصا على ان يحضر والدى مجالسـه ، وان يسافر معه عند ما يسير الى الجهاد ٠ وكان يغيب الشهور الطوال ، ولا نعلم اى ان اسرته لا تعلم متى يعود ، وهل يعود ، ام لا يعود ٠٠ تمر ثلاثة اشهر لا يرد اى خبر عنه ٠٠ وكانت والدتي ، حفظها الله ، تقول لي ان ثـلاثة شهور تمضي لا اعلم ايعود والدك اولا يعود ٠٠ وهو مع الملـك عبد العزيز رحمهما الله ، يتقاسمان المشقة والنصب والتعب ، في سبيل الله ، ومن اجـل اعـلاء كلمتـه ٠

وكان الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، يستشـير والدى ، رحمه الله ، في كثـير من الامور ٠٠ وكان امامه في الجهـاد ، وقاضي الغزو كذلك ، يفتي المجاهدين فيما يعترضهم من قضايا ، وكان جليس الملك عبد العزيز وصديقه

● ـ رحل الوالد ، رحمه الله ، الى الرفيق الاعلى ٠٠ اظن في سنة ١٣٨٧ هـ وذلك يعني ان صورا كثيرة من حياته الحافلة بالجهاد والترسـيخ ٠٠ ما زالـت واضـحة في ذهن معاليكـم ٠ ؟

● ● « امضى ، رحمه الله ، فترته الاولى ، كما ذكرت لكم ، مع الملك عبد العزيز وبعد ما انتقل الى الحجاز ، اصبح امام الحـرم المكي ، ثم امام المسجد الذى

يصلي فيه الملك عبد العزيز •• واختير ، بعد فترة ليكون رئيسا للقضـاة في المنطقة الغربية ، وكنت في هذه الفترة بجـــواره ••

لا استطيع ان اقيم الاثار والتاثير ، لانه ، رحمه الله ، كان يعيش حياة بعيدة ، كل البعد ، عن مظاهر الحياة •• بمعنى انه كان زاهدا ـ ولا ازكيه على الله ـ بعيدا عن التاثر بمغريات الحياة ، قانعا منها باليسير ، لا ينظــر ابدا الى مناصب او مراكز ، او متعة من متع الدنيا ، او التفاخر فيها ، او العــرص عليها • كان يقنــع بالقليل ، ويجتهد ، كل الاجتهاد ، في ان يؤدي ما افترضه الله عليه • وكان يجد لذة في القراءة •• كان يقرأ في جميـــــع اوقاته ، لا يفارقه الكتاب ، حتى قبيل النوم ، حافظا لكتاب الله الكـريم عن ظهر قلب ، وكنت اسمعه دائما يتلو من كتاب الله ، عند ما يخلو الى نفسه •

نشانا ، بحمد الله ، تنشئة صالحة •• كان يعودنا على اداء الصـلوات والحرص عليها ، وان نحترم دائما كل شخص يقابلنا ونقابله ، وان لا نجرح كرامة الناس ، وان نحرص دائما على استصلاح المنحرف ، وان لا نقطـــــع الصلة بيننا وبينه ، وان نفتح له قلوبنا حتى نحتويه ، ونحاول استصلاحه ، ما اســـتطعنا الى ذلك ســـــبيلا •

كان يعلمنا كذلك ان لا نحرص على التنافس في الدنيا وفي طلبها ، حفاظا على مبادئنا وفي سبيل تحقيق اهدافنا • وكان يوصينا ايضـا بان لا نحـــاول الانتصار لانفسنا •• واذا ظلمنا او ووجهنا بما نكره •• فيجب ان نصبر ، ويجب ان نجتهد ، ان كنا لا نستطيع ان نقابل الاساءة بالاحسان••والحقيقة انه جهد لنقتدي بمثله وقيمه واخلاقه هذه بشكل حسي ملموس ، فتاثرنا بها بحمد الله ، ونرجو ان شاء الله ، ان نكون قادرين على الاستفادة منها •• »

كثيرا ما الح علي سؤال مازلت اخاله خطيرا ومهما ، ومن الضروري وضع دراسة عميقة شاملة عنه ، يتعلق بمصير العالمين العربي والاسـلامي فيما لو لم تكن في الجزيرة العربية ـ لا سمح الله ـ دولة اسمها « المملكة العربية السعودية » •• ولأن القضية تحتاج الى دراسة مطولة ، رأيت ان اطرح السؤال مبسطا ، فقلت :

● ـ كيف تتصورون الجزيرة العربية والعالمين العربي والاسلامي ، بدون دعـــوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبالتالي بدون دولة اسلامية سعودية ؟••

●● « اتصـــورها فراغا وضــــياعا وفتنا وحروبا ودماء وظـــلاما •• »

● ـ ٠٠ ولـــــاذا ؟ ٠٠

● ● **« لأن الامة بلا عقيدة لاقيمة لها ، والحياة بلا اهداف واضحة تبدو باهتـة ، والمجتمع بلا مثل يقترب من المجتمع الحيواني الذى لا يتقيد بادنى قيد ٠ »**

● نعود الى سماحة الوالد الشيخ عبدالله ، رحمهالله : ماكان تصور والدكم الراحل لمستقبل الدعوة السلفية ، او ما اصطلح على تسميته ، عالميا ، بالدعوة الوهابية ؟

● ● **« كان متفائلا ، رحمه الله ٠٠ وكثيرا ما قال لي ان المستقبل للاسلام ، وان كل عداء وكل باطل يواجه الاسلام ، سيتغلب الاسلام عليه ، بشرط ان يكون هناك مسلمون حقيقة ، يطبقون تعاليم دينهم على اساس الاقتناع والثقة به ، وفرضــه في كل مكان ، وعدم المساومة عليــــه ٠٠ »**

● ـ حين تعاهد المحمدان الامام ابن عبد الوهاب والامـام ابن ســعود ، كان مبرر اقامة دولة هو العودة الى اصول الاسلام الصحيحة ٠٠ اليوم ، وفي الثلث الاخير من القرن الميلادى العشرين ٠٠ ما هو مبرر وجود المملكة العربية السعودية ؟٠٠

● ● **« مبرر وجــود المملكة العربيــة السعودية ، هو نفس المبرر الذى قامـت من اجلــــه في الســـابـق ٠٠ »**

● ـ ٠٠ ونحن نتحدث عن مبرر وجود الدولة الاسلامية السعودية ٠٠ هل تعتقدون ان التاريخ السعودى كتب بالشكل الحقيقي والموضوعي ؟٠٠

● ● **« لا اعتقد انه كتب كما ينبغي ، رغم كثرة ما كتب عن تاريخ المملكة العربية السعودية ٠٠ لذلك عندما فكر الملك فيصـل ، رحمه الله ، في انشـاء « دارة الملك عبد العزيز » ، طلب مني ، طيب الله ثراه ان اعمل على اصـدار كتاب عن تاريخ الملك عبد العزيز يكون شـاملا للتاريخ السعودى مع التركيز على تاريخ الملك عبد العزيز ٠٠٠ قال لي بالحـرف الواحد : ليكن كتابا علميـا لا مجاملــة فيه للملـك عبد العـزيز ٠٠**

والان ، وبعـد ان انطلقت الدارة ، « دارة الملك عبد العزيز » ، او هي توشك ان تنطلق ، بحمد الله ، اجد ان من اهم الامور التي يجب ان تحرص عليها هو ايجاد مثل هذا المرجع الشامل ٠ »

● ـ ٠٠ وبعد انطلاق الدارة ، باذن الله ، بوصفكم رئيسا لمجلس ادارتها ، هـل يمكنالقول اننا فيالطريقالىتدوين تاريخسعودى رسميمعتمد،وموحد الروايات؟

● ● **« اعتقد ان هذا امر مهم جدا ، وارجو ، ان شـاء الله ، ان توفـق الدارة في العمـل من اجل تحقيق هذا الهـــدف ٠ »**

● ·· ثم ، اليس من البدهي تجنيد امكانات الدارة البشرية والمالية ، في سبيل جمع كل ما يتصل بالتاريخ السعودي من الوثائق والمصادر ، وبكل اللغات ، ومن جميع انحاء العالم ؟··

● ● **« نعم ، هذا من اهم واجباتها ·· وقد بدىء بذلك ، بحمد الله ، وارجو ان نواصل المسيرة · »**

● ـ ثمة محاولات تبذل الان في بعض الدول لاصدار موسوعة عامة ، والبعض يتحدث عن موسوعة اسلامية ·· الا تعتقدون ان من المفروض ان ترعى المملكة عملا كهذا !··

● ● **« من حسن الحظ ، انه قبل فترة عرض علي في لجنة بمجلس الوزراء مشروع موسوعة اسلامية ، الذى كان قد وافق عليه ، من حيث المبدأ ، الشهيد الملك فيصل ، رحمه الله ، وشكلت لجان لدراسة الهيكل العام لهذه الموسوعة ، فووفق على هذا الهيكل ، وابعد التنظيم الخاص به ·· وهو الان رهن الدراسة في مجلس الوزراء · وفي تصورى ، انه مشروع مهم وحساس ·· وارجو ، ان شاء الله ، ان يبرز الى حيز الوجود ، وبذلك ، يقطع الطريق على كل انسان يحاول ان يدس على ديننا الاسلامي ، او ينتقص من قيمته ··»**

● ـ هل تكون الموسوعة تابعة لمجلس الوزراء ، ام مرتبطة بمعاليكم ؟··

● ● **« تكون لها شخصية اعتبارية تابعة لمجلس الوزراء ·· هذا هو الاتجاه العام ويكون لها مجلس اعلى ، ولجنة تشارك في اعمالها ، ويشرف عليها امين عام »**

● ـ العمل ليس سهلا ، كما تعرفون !··

● ● **« صحيح ، انه عمل غير سهل ، ولكن ارجو الله ان يبرز الى حيز الوجود ·»**

● ـ ·· ويحتاج الى امكانات هائلة وطاقات بشرية فكرية من مستويات رفيعة معينة ·· ثم الى وقت طويل ··

● ● **« اذا بدىء بالمشروع··انا متفائل من المشروع ، ومرتاح اليه··ان شاءالله فيخلال شهر ، يصدر مجلس الوزراء قراره حول الموسوعة ، ويبدأ العمل بها ، ان شاء الله ·· واعان الله المسؤولين ·· وانا لا اشك في ان هذا من الامور التي تقع مسؤولياتها على عاتق المملكة ·· »**

● اين تضعون الفكر السعودى في سلم الفكر العربي ؟··

● ● **« اذا اردت بالفكر السعودى الركائز التي يقوم عليها هذا الفكر حاليا ،**

فانا اضعه في المقدمة ٠٠واذا اردت بالفكر السعودى٠٠انتاج الفكر السعودى ٠٠ اذا كنت تريد الانتـــاج ٠٠ فانا ارى ٠٠ »

● ـ ٠٠ طبعا ، اقصد انتاج الفكر السعودى ، طال عمـــرك ٠٠

● ● « انه متـــدن ، ولذلك اســـباب كثـــيرة ٠٠ »

● ● « والله ، الاسباب ، في تصورى ، كثيرة ، منها ـ مثـلا ـ عدم وجود جهـــة مسؤولة تعنى بشؤون المفكرين والادباء وترعاهم ، وتعينهم على نشر مؤلفاتهم وتساعدهم على اجراء المزيد من البحوث ، وتحاول ان تجمع وتنتقي ٠٠ هناك جهود فردية فقط ٠٠ وحتى الآن ليس في المملكة مؤسسات تســتطيع ان تنقل ادبنـــا وفكـــرنا الى الخـــارج ٠ »

● ـ هنالـــك المجلس الاعلى للفنـــون والاداب ٠٠ !

● ● « المجلس الاعلى للفنون والاداب شكل حديثا ، كما تعلمون ، ولا يزال جهازه في طور النمو ، وعليـــه مسؤولية ضـــخمة في رايي ٠ انه اول مجلس يمكن ان يقوم بهذا العمل ٠٠ وان كنت اعتقد اننا لا نستطيع القول انه سيؤدى مهمته بين ليلة وضحاها ٠ ولكن ، ان شاء الله ، خلال هذا العام ، اتصور ان المجلس سيحاول تشكيل لجان ٠٠ وقد عقد عدة جلسات وشكل لجانا متخصصة تنظر في تنظيم اعماله ٠٠ وان شاء الله نعتقد ان هذا المجلس سيسهم بنقل الفكـــر السعودى والادب السعودى الى العالم العربي ، ويعكس صـــورة صـــادقة عن ادبنـــــا وفكـــــرنا ٠٠ »

● ـ والادب الســـــعودى ؟

● ● « كذلك الادب الســـعودى ٠٠ نفس الوضـــع ٠٠ »

« لكن هذا ، لو سمحت ، لا يعني ان ليس هناك استعداد لتطور الادب والفكر في المملكة ٠٠ هناك استعداد جيد ، وهناك افكار جيدة ، وكتب جيدة ايضا ، يمكن نقلها الى الخارج بعد التهذيب والاستخراج ٠٠ مما سيشجع اصحابهـــا فيتطـــور الادب الســـعودى ٠٠ »

في تلك اللحظة قفزت الى ذهني خاطرة من « خواطره الجريئـــة » ، خصصـــها للحـــديث عن الادباء والكتـــاب ، يقـــول فيهـــا :

« الكتـــاب على انـــواع :

« احدهم يكتب ليقبض ، وآخـر يكتب ليهدم ، وثالث يكتب ليشـــــتهر ، ورابــع يكتـب ليمـــلأ فراغـا .. وكلهم اعباء على امتهم ، وخســـارة لمواطنيهم ، ونماذج سيئة في مجتمعهم . اما من يكتب ليبني ، ليصحح خطـأ ، ليرشد الى صواب لينصر قضية عادلة ، ليشجع محسنا ، ليقول كلمة حق بطريق مشروع ، ليجمع كلمة ، ليوحد صفا ، ليدافع عن دين او خلق ..

« فهم « الرجـال » والرواد ، والعاملون ، ونحن بحاجة قصوى الى حجب اولئـك ، وابـراز هـؤلاء .. »

وكان سؤالي عن كتابه « خواطر جريئة :

● ـ سبق ان صدر لمعاليكم كتاب « خواطر جريئة .. اظن في سنة ١٣٨٩ هـ ، وهو عبارة عن مجموعة من الاراء والحكم التي كنتم قد نشرتموها في فترات متقطعة على صفحات جريدة « البلاد » السعودية .. وما زلتم تنشرون هذه الخواطر بين الحين والاخر .. الا تفكرون باصدار كتاب جديد .. وهل صـحيح انكم تعدون بحثا عن جدكم الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟ ..

● ● « اعتزم ، باذن الله ، جمع « الخواطر » وتنسيقها ، واعادة طبعها في كتاب حتى الزم نفسي بما كتبت ، عندما اجده امامي ومع الناس . والرغبـــة في الكتابة عن الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب موجودة لدى ، وارجو ان يحين ذلك الوقت الذى استطيع فيه تقديم هذا الامام المجاهد للناس .. »

الصـــلة بين دولة الامامـــين محمد بن ســـعود ومحمد بن عبد الوهاب ، وبـين استعادة الامام عبد العزيز لكيان اجداده وآبائه ودفع الامام الشهيد فيصل ببلاده الى مواكبة التطور الحضارى في القرن الميـــلادى العشرين .. صلـــة وثيقـــة عميقة جدا ، بل هي مسيرة واحدة متكاملة متضافرة . لذلك رحت اسأله :

● ..ثم ماذا بعد استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، سعوديا وعربيا واسلاميا ودوليا.

احسست ان السؤال لم يكن مفاجئا ، لكني لمحت في عينيه وسـمات وجهه امارات حزن المؤمن المتفائل ، فغالب الحزن ـ والجرح بعد جديد ـ واستمد بعقلـــه وفؤاده جذوره الاسلامية الاصيلة ، قائـلا :

● ● « استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، كان خسارة . لا يسـتطيع اى انســـان منصف ان يقول غير هذا . كل من لقينا قال ان وفاة الفيصل كانت خســارة

فادحة ، لا للمملكة العربية السعودية ولا للعالمين العربي والاسلامي فحسب ، بل للعـــــالم باســره ..

والاسباب معروفة .. وهي ما كان يتحلى به ، رحمه الله ، من عمــق وبعد نظر ، وثبات وصلابة ، ونظافة ، ومواهب لا حصر لها ، وكفاح صــادق في سبيل مبدئه ، والصبر عليه ، وتحمل المشاق في سبيله ، ثم روية ورغبــة صادقة في تطوير بلاده والنهوض بها في شتى المجــالات ، ومعاناة لا حد لها لمواجهة مشاكل التطور .. كان من الأفذاذ القلائل الذين اســـتطاعوا ان ينطلقوا ببلادهم الى ساحة التطور باقل قدر ممكن من الهزات ، مع المحافظة على تقاليدنا واخلاقنا وعاداتنا . سيذكر التاريخ له ذلك كله ، ان شاء الله ، وســيكون في درجـــاته عنــد الله .

خسارة المملكة العربية السعودية ، كما تلاحظون ، هي الاحساس بالفراغ في كل شيء .. لكن هذا لا يعني ابدا اننا يجب ان نقعد لنتفجــع ونتلوى من الكارثة .. نحن نؤمن بقضاء الله وقدره .. فاجل الفيصل انتهى ، وانتقل الى رفيقه الاعلى ، مع ثقتنا بانه سيكون ، ان شاء الله ، في جنات النعيـــم بفضل عفو الله ورحمته ، ثم لقاء ما قدم لبلاده وللمسلمين كافة ..

وبالنسبة للمملكة، انا متفائل ومطمئن ، ان شاء الله ، بان خليفته جلالة الملك خالد ، بالاضافة الى الاسرة والحكومة والشعب .. سيتضامنون جميعا، ان شاء الله ، ويزداد تكاتفهم وتعاونهم في سبيل تنفيذ منهاج الملك فيصل .. والبرامج التي وضعها لبلاده وللعالم الاســلامي ، بعزم اقوى وجهد اضــخم ، مما لو كان الملك فيصل حيا ، لانني على يقــين بان كل واحد منا يعتقد اننــا يجب ان نضــاعف جهــدنا وبذلنا عما كان موجــودا ، رحمه الله ، لنحقق الاهداف التي كرس حياته من اجلها ، ولم يعش ليراها .

وانا اعتقد ، ان شاء الله ، اننا وان كنا فقدنا زعيما عظيما عزيزا .. وان كنا سنظل نشعر بخطب هذه الفاجعة المؤلمة ، لكننا سنكون اكثرحرصا على تنفيذ مبادئه وســياســته ومنهــاجــه .

بالنسبة للعالم العربي ، كما ترون ، الملك فيصل قد وفقــه الله الى ان يجعل اتحاد العرب وجمع كلمتهم حقيقة واقعة ، لاول مرة في تاريخهـــم .. وتعلمون تاثيره وآثاره .. فمن الطبيعي ان يخلف منبعده فراغا..لكن املي ان شاء الله ، ان النتيجة التي توصل اليها العرب باتحادهم ، وبتاثــير وجود الملك فيصل وسياسته وبعد نظره ، بعدتوفيق الله ، ان يدركواهم المزايا التي

حققوها باتحادهم، ويعودوا الى اتحادهم ويتأكدوا من مدى القوة الذى وصلوه بذلك . ولا اشك ابدا في ان المملكة ستظل دائما حريصة على هذا الدور ، وفيـــه بالتـزاماتهـا .

بالنسبة للعالم الاسلامي ، انا اعتقد ايضا ان جهود الملك فيصل في سبيل الاسلام والمسلمين ، في جميع انحاء الارض ، لا يمكن ان ينساها احد . وبحمد الله ، ظهرت آثارها واضحة ، رغم القمع ورغم الحروب ، حروب الابادة التي شنت احيانا ضد المسلمين .. الا انهم اخذوا يشعرون بعزتهم وبمكانتهم .. ويلمس كل مسؤول سعودى ، وكل مسؤول مسلم ، يزور ايـة دولة في العالم ان المسلمين هم اليوم اقوى مما كانوا .. فقد اصبح لهم وزنهم بعد أن كانوا شيئا لا يذكر ولا يؤبه بهم..ان ذلك يرجع ايضا الى دعوة التضامن الاسلامي وتوحيد كلمة المسلمين ، التي حمل رايتها الملك فيصل ، رحمه الله .

طبعا ، سيكون هناك فراغ في هذا الدور الى حين .. ولكن ، ارجـو ان تملاه المملكة ، بحكمة قيادتها الواعية ، وتواصل السير في السبيل الذى بداه الملك فيصل ، حتى يمكن ان تحافظ على هذا الدور ، لانى أعتقد ، كما قلت في بدء هذا الحديث ، ان دورنا هو دور اسلامي ، ويجب أن نظل محافظـين على هذا الدور ، ملتزمـين به في كل مراحل حياتنا ، ان شـــاء الله . »

وعدت الى كتابه « خواطر جريئة » ص ٨٧ ، لاقرأ :

« ان مركزنا القيادى بالنسبة للمسلمين امر واقع ، شرفنا الله به ، يوم اختار مكة المكرمة موضعا لبيته المطهر ، وامر خليله ابراهيم بنداء الناس لحجه وجعل استقباله كل يوم احد اركان الاسـلام الخمسة .. لكنا وقد عقـدنا العـزم ، باذن الله ، على ممارسة هذا الدور المشرف، والمليك الغالي ، وفقه الله واعانه قد احتسب الله جهده وراحته، ليؤكد للشعوب المسلمة، ضرورة اخائها وتلاقيها لتحقيق استجابتها لامر الله ، ولتعالج بروح الاسلام السمحة كل قضـــاياها واحداثها .. ما دمنا قد بدانا ، بحمد الله ذلك ، فيجب ان ندفع في اخلاص وعزيمة بكل طاقاتنا ، فردية وجماعية ، رسمية وغير رسمية ، في هذا الطريق القيادى الهادف ، واى خروج عن هذا الالتزام ، مهما يكن مبرره ، سـيشكل عامل تعويق وتناقض .. وباختصار : الدعوة الى التضامن الاسلامي ليسـت واجب (فيصل) وحده ، بل هي واجب القيادة منه ، والاستجابة منا دائما وابدا

ثـم اسـتطردت اسـأله :

● ·· وبالنسبة لخسارة العالم باستشهاد الفيصل ، رحمه الله ·· ؟

● ● **« يجيبك على ذلك ارتياع العالم لسماع نبا استشهاده وحديثهم عنـه ، وعن مواهبـــه ·· »**

● كان ماجسه التوأم ، رحمه الله التعليم والصحة ·· وقد تسـلمتم ، بالاضـافة الى منصب وزير المعارف ، منصب وزير للصحة ، لفترة غير قصـيرة ·· ما هي فلسفة الفيصـل على هذا الصعيد ؟

● ● **« لا فلسفة هنالك ·· كان هدفه ، رحمه الله ، ان يصبح كل انسان سعودى متعلما • وسعى من اجل ان ترتفع منارات العلم والمعرفة في كل بيت ، وفي كل قرية ، وفي كل جبل ·· وما كان يضن قط في سبيل ذلك بأى دعم او تشـجيع معنـوى او مـادى ··**

كذلك الامر بالنسبة لموضوع الصحة ·· لكن ذلك لا يعني قطعـا ان اهتمامه اقتصر على ميداني التعليم والصحة ، بل كان مهتما بكل مايكفل تطوير المملكة وتقدمها في جميع الميادين ·· »

● هذا الربط بين العقل والجسم ·· الم تكن للشهيد الراحل دوافع واهداف له ؟·

● ● **« كان ، رحمـه الله يؤمن ان لا نهضـة للمملكة الا بتعليم ابنائهـا ، وان المواطن المريض لا يسـتطيع المشاركة في تحقيق هذه النهضـة ·· فسعى ، رحمه الله ، بكل جهده ، في سبيل تعليم ابناء الشعب وتيسير التعليم لهم بكل الاسباب والاساليب ، وفي سـبيل وقايتهم من الامراض ، ومعالجتهـم منها ، في حال وقوعها ·· ولعل ابرز شاهد منظور على اهتمامه بالصحة « مستشفى الملك فيصل التخصصى » ، الذى سيبقى مائرة من مائره ما بقيت المملكة ·· »**

● ·· ومتى تشيع المملكة ، ان شاء الله ، آخر امي ؟··

● ● **« بعد سنوا قلائل ، باذن الله ، والدولة تسعى حثيثا لتحقيق هذا الهـدف الرائـــع ·· »**

● ما هي الاساليب التي كان الامام الشهيد يراها ناجعة لتعميق روح الاسـلام في نفوس شباب المملكة وعقولهم ، وتنشئة جيل اسلامي سليم ؟

● ● « كان يرى ، رحمه الله ، ان اهم خطوة هي اصلاح مناهج التعليم .. وكان يصر على هذه الناحية ، ويوصينا بين حين وآخر بالسعي دائما لتكون جميـــع مناهج التعليم ومقرراتنا ، منبثقة من قاعدة اسلامية . وكان يوصينا ايضـا بحسن اختيار المدرسين .. كما كان يوصينا بمحاولة ملء فراغ الطـــلاب بقضايا وامور مفيدة ونافعـــة ، وبطـريق غير مباشر .. وكان يرى ان من الضروري ان تكون هناك قدوة صالحة للشباب ، حتى يتاثروا بها .. »

● من الملاحظ ان وزارة المعارف تسعى كل صيف الى ملء فراغ الطلاب .. اليس هنالك ــ مثلا ــ مشاريع لتنظيم رحلات طلابية جماعية الى دول العالم الاسلامي مما يساعد على ملء الفراغ ، وملء العقل ايضا .. ؟

● ● « وزارة المعارف تحرص على ملء فراغ الطـــلاب .. لكنها ، كما تعرفون ، لا تستطيع ان تملأ فراغ كل طالب في الصـيف ، لان الطـــلاب يتمركزون في مناطق للاصطياف ، وبعضهم يبقى في بلده ، ويكون الطقس حارا غير مشجع لذلك فهي تركز على المناطق ذات الكثافة السكانية في فصل الصيف ، وتتوسع في احداث مراكز صيفية لرعاية الشباب ، التي يجتمع فيها الطلاب ، فيجدون بغيتهم من النواحي التعليمية والعلمية والرياضية والتربوية .. وكل هواية محببة بريئة ... وتلقى في هذه المراكز المحاضرات وتعقد الندوات المفتوحة، باشراف مسؤولين امناء واعـــين ..

بالنسبة للرحلات ، لا حظت الوزارة ان كثيرا من الطلاب لا يعرفون عن مناطق بلادهم شيئا ، بمعنى ان الشاب القاطن في الرياض لا يعرف شيئا عن المنطقة الشرقية ولا الغربية ، وبالعكس .. لذلك ، بدانا عمليـــة تبـادل الرحلات بين طلاب المملكة منذ خمس سنوات ، وقد حققت برامج هذه الرحلات اثرا جيدا جدا، اذ جعلت الطالب اكثر ثقة بنفسه ، واعمق لبلاده ، لانه عاش فيها على الطبيعة ، فغدا قادرا على التحدث عنها .. كما كونت هذه الرحلات صداقات بين شباب المملكة من مختلف المناطق ، والصداقات تنمو بالطبـــع ، بالمراسلات واللقاءات ، والوزارة تنوى ، باذن الله ، الاستمرار في تنظيم هذه الرحـــــــلات .

والفكرة التي ذكرتموها بتنظيم رحلات طلابية الى دول العالم الاسلامي من الممكن التفكـــــير بها .. »

● .. ليتعرف الشاب السعودى الى عالمه الاسلامي الكبير ..

● ● شيء من هذه الرحلات يتم احيانا خلال عطلات العام الدراسي ·· ونحن الآن ننظم رحلات الى شمال افريقيا وبلدان الخليج وغيرها ، في نطاق تبادل الزيارات بين الطلاب ولكننا سنتوسع في هذا بحول الله ·

● استشهد ، رحمه الله ، وفي عقله خطط وبرامج لتطوير التعليم ، على مختلف الميـدان ، كان يتمنى لو نفذهـا ··

● ● « كما قلت لك ، كان ، رحمه الله ، يريد ان ييسر التعليم لكل انسـان ، لكل فتى وفتـاة في المملكـة ·· »

● هل تذكرون انه كان ، رحمه الله ، حريصا على تنفيذ فكرة او برنامج معين ، تمنى لو تحقـق ؟ ··

● ● «كل شيء كان يقدم اليه او يعرض عليه ، رحمه الله ، بهدف تطوير التعليم يوافق عليه ويشجعه · لكن اهدافه العامة التي رسمها لنا هي تيسير التعليم لكل فتى وفتـاة ، وان لا يتـوقف تعليمهما عند حد ·· الشخص القادر على مواصلة تعليمه ، يجب ان يعطى الفرصة لمواصلة تعليمه ·· ويجب ان يحصل طالب العلم على كل ما تستطيع الدولة ان تقدمه له ، حتى يتفرغ للعلم وحده ولا تشغله امور اخرى · وكان حريصا رحمه الله ، على ان يربط طلابنـا السعوديين في الخارج ببـلادهم · واذكر موقفا من مواقفه البنـاءة ، البعيدة النظر ، في هذا السبيل ·· فقد كان لدى بعض المسؤولين فكرة تقول ان يعود الطالب المبتعث الى الخارج مرة في كل عامين الى بلاده ، لان عودته كل سـنة دراسية تكلف الدولة كثيرا من الناحية المادية ، وسنة دراسية ليسـت بالمدة الطويلة ·· وكان هناك رأي آخر ·· لذلك ، قابلت جلالة الملك فيصـل ، رحمه الله ، وشرحت له الفكرتين او الرايين ·· فما كان منه ، طيـب الله ثراه ، الا ان قال لي انه يجب ان يعود الطالب بعد كل سنة دراسية الى بلاده حتى لو تكلفت العملية نصف خزينة الدولة ·· اراد من وراء ذلك ان يربط الشاب بمجتمعه ، وان يبقى صـلته حميمة ببلاده وتقاليده ودينه واسرته · ولقد حققت هذه النظرة البعيدة ، بحمد الله ، نتائج باهرة ·· الان ، جميع الطلاب السعوديين يعودون كل عام دراسي الى بلدهم ، ويلتقون بآبائهـم وامهاتهم واخوانهم ·· ومهما كلفت هذه العملية الدولة ، فان مردودها على المدى الطويل ، هو مردود رابح ممتاز ·· »

● الآن ·· وقد توليتم منصب وزير التعليـم العالي ·· ما هو مخططكم للعمـل في هـذه الوزارة المحدثـة ؟ ··

● ● «نحن نعكف حاليا على ايجاد مخطط واضح لاهداف هذه الوزارة ومسؤولياتها

•• وارجو ان يصاحبنا توفيق الله ، حتى نحقق الثقة الكبرى من جــلالة الملك بانشــاء هــذه الوزارة •• »

● انشاء وزارة التعليم العالي يعني بدهيا انضواء جميع جامعات المملكة ومعاهدها العليا في ظل الوزارة الجديدة •• من الطبيعي ــ اذن ــ فصــل كليــة البترول والمعادن عن وزارة البترول والثروة المعدنية وضمها الى وزارة التعليم العالي • هل هناك اتجاه الى هذا الهدف •• ؟

● ● « كل اجراء تقتضيه المصلحة سوف لا تتاخر الدولة عن اتخاذه • والمهـم ان يكون الرائد هو نشدان المصلحــة •• »

● •• ومتى تكتفي المملكة ذاتيا بالمدرســين في المراحل الابتدائيــة والمتوســطة والثانوية والجامعيـــة ؟ ••

● ● « نحن نعمــل لتحقيـــق ذلك •• »

● ــ زرتم معظم دول العالم لمهمات رسمية •• ماذا قدمت المملكة ، كرائدة للدول الاسلامية ، الى الانسانية ، من خلال زياراتكم هذه •• ؟

● ● « المملكة العربية السعودية ما قصرت يوما من الايام في اداء واجباتهــا في تقديم اى عون ممكن الى المسلمين في كل مكان • وهناك ، كما تعرفون ، لجنة الشؤون الاســلامية ، التي ترصد لها الاموال الكافية لاداء مهامها •• وأى طلب يرد اليها من اية جماعة اسلامية او منظمة اسلامية ، تعرض فيه واقــع المسلمين الذين ينضوون تحتها ، وحاجتهم الى عون مادى او معنوى او اقامة مبان او اهداء كتب او تقديم منح دراسية او مدرسين ، او غير ذلك •• تقوم المملكة فورا ، بعد التأكد من واقعهم ، بمديد العون الاخرى التي هذه المنظمات او الجماعات الاسلامية •• ولا استثني من ذلك بلدا اسلاميا واحدا ••

كذلك هناك ، كما تعلمون ، النشاط الجيد الذى تقوم به ، والحمد لله « رابطة العالم الاسلامي » ، التي تحتضنها الدولة وترعاها وتنفق عليها •• ايضا ، هنالك الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، تحتضن اكبر عدد ممكن من المسلمين ، الكثيرون منهم اذا عادوا الى بلادهم ، وكانت لا تســتطيع ــ مثلا ــ ان تهيىء لهم فرص العمل •• تمنحهم المملكة مكافات شهرية ، ليدعوا الى الله في بـلادهــم ••

واحمد الله عزوجل ان العالم الاسلامي اصبح يشعر بدور المملكة ، وبات كل المسلمين ، حتى الذين يعيشون في بلدان غير اسلامية ، يشعرون بان هناك

جهة في المملكة العربية السعودية تفكر في احوالهم وتدعمهم وتشجعهم ·· وقد لمست هذا من خلال زياراتي ، ومن خلال المراسلات التي اتلقاها ··

يضاف الى ذلك « الندوة العالمية للشباب الاسلامي » ·· هذه الندوة ، بحمد الله ، حققت اغراضها ، واصبحت اليوم على صلة بجميع المنظمات والجمعيات الاسلامية في انحاء العالم كافة ، تدعمهم وتفتح الحوار معهم ، وتتفهم مشاكلهم وتساعدهم ، عن طريق الدولة ، وعن طريق ما تقدمه لها الدولة من اعانات · »

● ــ اقصد ، طال عمرك ، الزيارات التي قمتم بها لاغراض علمية وتعليمية ··

● ● « بالنسبة لزياراتي التعليمية والتربوية ·· معروف ان هناك رغبة في تجديد العلاقات وتقويتها بين البلاد التي زرتها وبين المملكة · ولكن بالنسبة للمحيط الاسلامي ، أنا احرص في كل بلد اصل اليها ان ابحث عن المسلمين فيها ، خاصة اذا كانت بلدا غير اسلامية ، والتقي بهم واحدثهم واتعرف على واقعهم الفعلي ·· واذا كانت هناك ــ مثلا ــ امور يجب ان نناقشها ، اناقشها معهم ، ونشعرهم بان المملكة ستكون بجانبهم ، وانها ، أن شاء الله ، لن تتاخر عن دعمهم ومساعدتهم ، واذا كانت لديهم مشاريع مكتملة ومدروسة ، انقلها معي ، واعرضها على المسؤولين ، وهم لا يتاخرون عن الدعم بكل ما يمكن ··»

● ــ الا يفسر البعض ذلك انه منقبيل التحريض للاقليات الاسلامية علىحكوماتها ؟

● ● «نحن لا نريد ذلك ، وانما نحرص دائما على ان لايعال بين المسلمين وحقوقهم

● ــ ماذا فعلتم للحيلولة دون ضياع شبابنا المبتعثين الى الخارج في مهاوى التيارات الغريبة التي تتقاذف المجتمعات الانسانية اليوم ؟

● ● « اولا ، بحمد الله تعالى ، انا اثق بالله عز وجل ، ثم بشبابنا السعودى ، ثقة لا حد لها ، لانني اعلم ، ان شاء الله ، انه شباب مسلم ، منتم الى اقدس بقعة في الارض ، وان البيت الذى نبت فيه هو بيت اسلامي ، وان القيادة التي في بلده هي قيادة مسلمة حكيمة وابوية وحانية ، وان المملكة العربية السعودية تفكر في شبابها فردا فردا ، عندما ابتعثتهم ، وتنتظر عودتهم ليسهموا في دفع عجلة التطور الحضارى الاصيل فيها ··

ورغم ان بعض شبابنا قد ابتعث في سن مبكرة نسبيا ، الا ان المعلومات والتقارير التي تردنا ، تؤكد ، بحمد الله ، بانهم من امثل الشباب الموجودين في الخارج ·

هذا لا يعني انهم لا يحتاجون الى رعاية والى توجيه ، لكن هناك

استجابة كاملة ، وهناك تفهم لدورهم ، وتفهم لواقعهم ، ووضوح للرؤيا عندهم لرسالة بلدهم .

وعلى هذا الصعيد ، ثمة اجراءات عدة تتخذ .. المكاتب الثقافية ، طبعاً، وجدت لخدمة الشباب السعودي وتوجيهه ، وهناك تشجيع لهم على الالتحاق والانضمام الى الجمعيات الاسلامية في البلدان التي يتابعون دراساتهم فيها .

وكما ذكرت لكم ، هناك زياراتهم كل عام الى بلادهم .. كما ان بعض الدعاة والعلماء المتنورين يزورون البلدان التي يتواجد فيها طلابنا المبتعثون فيعقدون معهم الندوات المفتوحة ... وكذلك زيارات المسؤولين .. أما انا او احد اخواني .. واى مسؤول من المملكة يسافر بمهمة يحرص على الالتقاء بالطلاب السعوديين .. وارجو ، ان شاء الله ، ان يعود هؤلاء الشباب الى بلدهم ، وهم اقوى مما ذهبوا ، حتى من الناحية الدينية الاسلامية ، ومن ناحية اعتزازهم بدينهم ووطنهم .. »

● — .. والمدارس العلمانية القائمة في بعض الدول العربية ؟..

● ● « نحن نحرص على ان لا يتابع الطالب دراسته في الخارج الا بعد انهاء دراسته الجامعية في داخل المملكة . هذا اسلوب نتبعه منذ سنوات ، ولكن اذا اضطررنا الى ابتعاث طالب قبل هذه المرحلة ، فلمتابعة دراسات معينة ومحدودة ، ولتخصصات لم تتوافر بعد في جامعات المملكة . وغالبا ما يكون الطالب قد انهى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في داخل المملكة ، فحصن بالرصيد الكافي من الناحية الدينية ، وبقي عليه التطبيق .. ونحن لا نفترض فيه ان يكون عالما متبحرا في علوم الشريعة ، فهو مبتعث لدراسة علوم هندسية او شابه ذلك .. »

● — .. لكن من المفروض ان يكون قد زرع في داخله الرادع الديني الذاتي ..

● ● « الرادع الديني ، مثلما تفضلتم ، الوازع الديني ، والغيرة الدينية .. كلها متوافرة ، ولله الحمد..وفي الوقت ذاته ، نحن نحثه ، بين الحين والاخر للحرص على مقومات دينه ، التي هي مقومات شخصيته وكيانه .. وهنالك ، والحمد لله ، مالا يحصى من المواقف المشرفة من شبابنا السعودي .. »

● — ثمة طلاب وطالبات سعوديون ، مايزالون بعد في عمر الورود ، يدرسون الان ، في لبنان مثلا ، بمدارس علمانية ، لا دراسات دينية في مناهجها ..!..

● ● « هؤلاء ، طبعا ، يدرسون على نفقة اولياء امورهم .. والدولة عملت من اجل ان ينتقل كل من يدرس في مدارس غير اسلامية المناهج الى مدارس اسلامية .. وقد تقرر ذلك ، وبدىء بتطبيقه .. ونحن نرجو من ولاة امور

الطلاب ان يساعدونا ، لان هذا في مصلحتهم فقط •• فالطالب الصغير ، كما تعرفون ، بشكل خاص ، قد يخضع لمؤثرات ، فينشأ مجردا عن دينه ، حتى وان لم يكن هناك تأثير مباشر عليه •• »

● ـ لكن هناك من يقول ان مستوى المدارس غير الاسلامية ، وفي لبنان بالذات ، من ناحيتي اللغة الاجنبية والعلوم ، افضل من المدارس الاسلامية !••

● ● « •• وانا اجيب ان المملكة مستعدة لاستقبال هؤلاء في مدارسها ، ومستواها التعليمي ارقى من اى مستوى آخر •• فليتفضل ولاة امور الطلاب باعادة ابنائهم وبناتهم الى داخل المملكة ، لنوفر لهم التعليم الراقي المتاز •• ويستطيعون بعد انهائهم الدراسة الجامعية متابعة الدراسات العليا في الخارج

● ـ في الخارج دعاية تقول ان لادور للمرأة السعودية في عمليات بناء بلادها وتطويرها ••!••

● ● « هذا كذب يفضحه الواقع الماثل : فالمرأة السعودية تبني الرجال على اساس من الدين والاخلاق ، وهي تتعلم وتعمل في المجالات التي تتلاءم مع تكوينها واستعداداتها • »

● ـ التضامن الاسلامي •• والشيوعية •• ما الذى يوحيه اليكم هذان التعبيران ؟

● ● « التضامن الاسلامي بناء ، والشيوعية خراب •• »

● ـ •• والقومية العربية ؟ ••

● ● « لا قيمة لها بمنأى عن الدين الاسلامي العظيم ، وهي حقيقة واقعة ضمن اطاره • »

● ـ هل تعتقدون ان في العالم اليوم اعلام اسلامي على مستوى العصر من ناحية ، وعلى مستوى المسؤولية الاسلامية التي حملنا اياها الله ، سبحانه وتعالى ، من ناحية ثانية •• وما السبيل الى هذا الاعلام ؟••

● ● « لا •• للاسف •• »

● ـ وما السبيل للوصول الى هذا الاعلام ؟ ••

● ● « لا استطيع ان اجيبك •• اعتقد ان هذا الامر يدخل في نطاق مسؤوليات « رابطة العالم الاسلامي » ومسؤوليات المنظمات الاسلامية •• وقد يكون من مسؤوليات الجامعة العربية •• بل انني اعتقد انها مسؤولية المملكة بالذات ، رغم ان المملكة لم تقصر ابدا • وفي اى حال ، لا بد ، في اعتقادى ، من ايجاد

اعلام اســـلامي على اسس ثابتة ، حتى لو تحملت المملكة جزءا من التبعات والتضحيات المالية لتوفير المناخ اللازم لاعلام اسلامي ، لانه اذا تركت الامور للدول الاخرى قد لا تتحمس ، وقد لا تكون لها الخبرة الكافية في هذا المجال. لكن ارجو ، ان شاء الله ، ان تتبنى المملكة العربيـــة السعودية هذا الامر ، بحول الله ، بالتعاون مع شقيقاتها العربيات التي تشاركها نفس الهدف . »

● ــ .. والى متى تبقى صورتنا في الخارج ، بتغذية اعلامية من بعض الاوســاط المعينة ابرزها الاوساط الصهيونية ــ صــورة الشــبقين الباحثين عن الجنس .. ويبرهن مشيعو هذه الصورة بتعدد الزوجات، فيوجهون سهامهم الدعائية المسمومة الى الاسلام مباشرة ، ــ وهذا هدفهم الاساسي طبعا ..

قلت هذا وانا اقرأ نداءه (الى ممثلينا في الخارج) الذى يقول فيه ، ص ٢٥ من كتابه « خواطر جريئـــــة » :

« لم نعد في عزلتنا ، فقد التقينا بالعالم كلـــه .. واضحت بلادنا ، والحمد لله ، موضع الاعجاب والتقدير ، والتقينا بالالوف في موسم الحج وغيره ، وعادوا ليؤكدوا كذب ما سمعوا من ادعاء ، وصـــدق ما رأوا من واقع .. حتى اولئك الوافدين من بقاع سخرت كل ابواقها للنيل من بلادنا وما انعم الله به عليها ، عادوا وهم في حيرة لمباينة ما قيل لهم ومـا شـــاهـدوا ولقـــــوا !!..

« والفضل في ذلك كله لله وحده .. ثم لهذا القائد الوفي ، الذى عرفه الناس حكيما ، عاقلا ، متزنا ، يعمل في صمت وهدوء ليحقق ، بفضـل الله ، ما عجز عنه المكابرون المدعون ، ولن يضيع الله له صنيعه ، وسيظل كل مـا عمل وبذل عاملا يشد اليه قلوب مواطنيه ، ومبررا لحبهم له وتعلقهم به .

وكان طبيعيا ان ناخذ مقاعدنا في المؤتمرات والمحافل الدولية ، وتم ذلك لكني بدافـــع حبي لديني ومليكي ووطني اجد رغبة في الحديث الى كل من يسعد بتمثيل بلادنا وبالتحدث باسمها ، فاقول :

كن يقظا لرسالتك ومسؤوليتك ، فانت في كل ما تفعـل تعكس صـــورة لوطنك ودينك ومجتمعك . والصورة الصـادقة هي : الطهر ، والنقـــاء ، والاستقامة .. واذا بدا للناس منك غير ذلك ــ لا سمح الله ــ فانت اشـــد الناس عداوة وكيدا .. لانك ترمي بكل انحرافاتك واوزارك ليطالعهـــا الناس عنوانا لوطنك ودينـــك ومجتمعك .. وفي ايجاز : ينبغي ان يظـــل معلوما وواضحا لكل من يمثلنا ويتكلم باسمنا انه مسؤول عن كل ما يفعـــل ويقـــول ، وانـــه ربما افسد «بجهله» ما كافح العاملون لبنائه واشادته»

قــال يرد على ســـــؤالي :

● ● « حتى نستطيع ان نفرض اخلاق الاســـلام في كل مكان بما نفعـــل •• »

● ـ ما هو مفهومكم لنظام الحكم الاسلامي في القرن الميلادى العشرين ؟

وبحجــة المؤمن الواثق من تفكيره ومنطقه ، قال لي فورا :

● ● « هو •• هو •• لا يتغير : تطبيق الشريعة الاســـلامية ، شريعة الله ، لان الله تعالى جعلها صالحة لكل وقت •• وهذا من الاسباب التي جعل منها آخـر الاديان ، لانها تبقى صالحة حتى قيام الساعة•فلوجود المرونة فيها ، ولوجود الشمول فيها••جاءت آخر الاديان•لذلك ، فباعتقادى ، ان الشريعة الاسلامية صالحة وملائمة للتطبيـق في اى زمان ، وفي القـرن العشرين ، طبعا •• وفي القرون المقبلة من الزمن • وفي رأيي ، انه لو وجد اناس مؤمنون ومخلصون للاسلام ، فستكون وسائل تطبيق الشريعة الاسلامية ونشرها وتعميمها افضل مع استخدام وسائل الاعلام الحديثة التي تعتبر من افضـل واجود الوســـائل واكثرها تاثيرا •• لانك بواسطة هذه الاجهزة الحساسة ، التي تدخل الى كل بيت ، بامكانك ان تنقل الافكار الاسـلامية الصحيحة والعادات الاســـلامية الخالدة •• بالمسلسلات الاســـلامية الناجحة ـ مثلا ـ وغيرها •• انا اعتقد ان هذا كسب كبير للاسلام وللمسلمين ، لو احسن استخدامها •• »

● اشرتم قبل قليل الى والدكم الراحل ، أنه كان متفائلا بمستقبل الاسلام ، بشرط ان يكون هناك مسلمون حقيقيون يدافعون عنه وينشرونه ولا يساومون عليه •• أفي العالم الاسلامي اليوم اسلام بلا مسلمين ؟••

● ● « لا •• هناك مسلمون بلا اسلام••هناك في كثير من البلاد الاسلامية مسلمون بلا اسلام •• المسلم الذى لا يطبق تعاليم دينه ، المسلم الذى لا يصـــلي ، المســـلم الذى لا يلتـــزم بـدينـــه •• »

● ـ •• مســـلم بالوراثـــة ••

● ● « هـذا •• كيـف نقـول عنه مسلم ؟•• »

● نفس الشيء •• اســلام بلا مسلمين !••

● ● « اسلام بلا مسلمين ؟•• الاسلام معروف ، طبعا ، وقائم في كل زمان ومكان واذا طبق الاسلام يكون المجتمع اسلاميا ، واذا لم يطبق ، فلا •• »

● ـ والدعوة الى تقنين الشريعة الاســـلامية ؟ ••

● ● « انا اميل الى التقريب لا الى التقنين •• الى تقريب مصـــادر الشريعـة

الاسـلامية ٠٠ فمن مزايا الشريعة الاســلامية المرونة ، وباب الاجتهاد فيها مفتـوح ٠ لذلك ، فاذا قنناها تكون قد حددناها في هــذه المواد ، بحيــث لا نســتطيع الخروج عنها ٠ وهذا ليس من اهداف الشريعة الاســلامية ، والتقريب هو الاسم والاجدى ٠٠ اعني ان نقرب المصادر الاسلامية المعتمدة ونيسرها في شكل مسلسلات تلفزيونية واذاعية ، وفي شكل كتب ودراسات ٠٠ حتى نجعلها قريبة من المحاكم ، ومن افهام الناس ، فيمكن تطبيقها بسهولة ، عندئـذ ، وبـدون عنــاء ٠٠ »

- ـ ان التلاحم الفذ بين مبرر وجود المملكة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، الذي تنفرد به عن سائر دول العالم ، يجرني الى ســؤال طالما تعابث به بعض الاوساط المادية ، وفي مقدمتها الصهيونية العالمية ، وهو : اما آن الوقت ليكون للمملكة دســتور ؟
- ● « دستورها كتاب الله وسنة رسوله ، وكل تشريعاتها وانظمتها تلتزم بعـدم الخــروج عليهما ، او اقــرار ما يتنافى معهمــا ٠ »
- يقـول بعض الشانئين ان المملكة دولة رجعية ، لانها ملكية اولا ، ولانها تتخذ من القرآن الكريم دسـتورا لها ، ثانيا !٠٠
- ● « هذا القول من التهافت بحيث لا يستحق الرد عليه ٠٠ لان نظـام الحكـم ليس دليلا على فساد الحكم او صلاحه ٠ المهم القائمون عليه ، والمهم هو تحقيق العدالة ، والمهم هو تحقيق الصلة الابوية بين الحاكم والمحكوم ، ووجود الثقة والحب بينهما ٠٠ فمتى توافرت كل هذه المميزات في اى نظام ، مهما سميته ، فهو نظام صالح ، واذا لم تتوافر ، فاى مسمى لا يمكن ان ينفــع ، ويكــون واجهــة فقـط ٠٠ »
- ـ والديموقراطية والاحزاب ٠٠ وغيرهما من مصــطلحات ما يسمى بالفكــر السـياسي المعــاصر ٠٠ اين هي في المملكة ؟ ٠٠
- ● « في المملكة عدالة اجتماعية ، وشعب متماسك يحب قادته ، ويعمــل لبناء بلده ، في جو من التعاون والاخاء والحب ٠٠
ثم اين هي الديموقراطية الصحيحة الاعمق في اى بلد من العالم ، مما نعيشه ونمارسه نحن هنا ، حيث يستطيع اى مواطن مقابلة جلالة الملك واى مسؤول ليشرح له امره ويبدى امامـه ، بكل صراحة وحرية ، بوجهه نظره ؟ ٠٠ »
- ـ اسهم الغرب والشرق وجميع مناوئي الاسلام ، كل بطريقته ، بالسر والعلن ، في تصوير المسلمين وكأنهم امة كسالى متواكلين ، ما اعتادوا العمــل الايجابي المسؤول ولا تحمل المسؤولية ٠٠ الا ترون ان انعكاس مثـل هذه الدعاية الضخمة مع الاعتراف بان فيها بعض الصحة ٠٠ ـ يشكل احدى الصــعوبات التي تواجـه المملكة في اداء دورها الاسلامي القيادي ، بل وفي تحقيق التضامن الاسلامي ؟٠٠

● ● « نعم ·· لكننا نعتقد ان الحقائق ابلغ من الاقاويل ، وسـيأتي باذن الله ، اليوم الذى يعود فيه المسلمون الى ربهـم · »

● ـ ظهرت لدى بعض المفكرين العرب ، وبينهم من يعتبر من المفكرين الاسلاميين، دعوة الى ضرورة مسايرة الاسلام ومواءمته لروح العصر ، على حد زعمهم !··

● ● « الاسلام ، مثلما قلت لك ·· النصوص الموجودة في الكتاب والسنة ، لا تبدل ولا تتغير اطلاقا ، لانها جاءت من عند الله ، ولكن الاجتهادات في ضوء الكتاب والسـنة ، وبما لا يتعارض معهما ·· هي امر طبيعي · هذه الاجتهـادات هي من اهم مفاخر الشريعة الاسلامية ، لانها سمحت للناس بالتلاؤم مع مـا يطرأ عليهم من ظروف ومشاكل ، ويسرت لهم حل جميع ما يجد في حياتهم من مصاعب ·· اذا واجهتنا ـ مثلا ـ قضـية معينة لا نص بشأنها في كتاب الله ولا في سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بهدف معالجتها ·· لا بد ان نجتهد ونتعرف ، ونقيس القياس الصـحيح ·· ونستحسن ·· وهذه كلهـا مذاهب معروفة في الشريعة الاسلامية · على المسلمين ان يواجهوا قضاياهم ومشاكلهم بالقياس الى غيرها مما هو موجود فيه نص ·· ولكن ان نغير في احكام الاسلام الاساسية حتى تساير اعداء الاسلام وتتوأم مع اهدافهم ، فهذا عمل خطـير لا يمكن ان يقبل به اى مسلم غيور ، لان من طبيعة الاسلام ـ اصلا ـ ملاءمته لكـل زمان وعصـر ومكـان ·· »

● ـ اذن ، نرد على هؤلاء المفكرين بالقول ان الاسلام اصلا موائم للعصر··لكل عصر

● ● « موائم للعصر ، ولكل عصر ، وحتى قيام الساعة ·· »

● ـ يعاني العالم النامي عموما مشكلة التضخم السكاني ، الذى يتهدد بالفشـل اية خطة للتنمية··وقد برزت دعوات ، بل فتاوى ، اسلامية ، تبيح تحديد النسل

● ● « هو جائز لمبررات طبية تقتضيها مصلحة الام · وبالنسبة للمملكة لا تزال محتاجـة الى اعداد لا حصر لها من البشر ، وبالتالي فهي لن ولا تفكـر في مثـل هـذا التحـديد · »

● ـ ·· وقيل ايضا ان الاسلام نظام اشتراكي ! ··

● ● « من اخطر الاقوال التي قيلت هذا القول ·· لان الاسلام سبق الاشتراكية ، والاسلام يحوى كل ما يسعد الناس كافة ، وقد اسـتطاع ان يحقق العدالة الاجتماعية ، بكل بساطة ، وبجميع صورها ومضامينها··والاشتراكية مذهب طارىء جديد ، دخيل على الفطرة الانسانية · ولذلك ، اذا قيل ان الاسـلام اشتراكي ، فهذا تجن على الاسلام ، اما بدافع العداء للاسلام او سوء فهم له · يؤلمني كثـيرا ان يوصـف الاسلام بالاشـتراكيـة · »

● ـ الا تعتقدون ان ذلك كله الذى تحدثتم به عن الاسلام ، ليس واضـح الملامح ولا المعالم ، عمليا وتفصيليا ، في اذهان معظم مسلمي اليوم ·· اقصد انه ليس هناك ، حتى اليوم ، تفكير اسلامي حديث يتابع التطور العصرى السريع ، الذى يعايشه المسلمون يوميا ، ويفرض نفسه عليهم ·· وبعبارة اكثر وضـوحا ، ان نجحت : ليس هناك « اسلام يومي » ـ ان صح التعبير ـ يحياه المسلم ، بعد مـا يفرض نفسه عليه بدافع عفوى ومصلحي !!··

●● « قد يكون ذلك ·· والسبب ليس في الاسلام ، لكنه في فشل المنتسـبين اليه في الالتـــزام بـــه · »

● ـ ماذا اعدت المملكة ، على صعيد الثقافة والمعارف ، لمقارعة الدعاوى الشيوعية والاشــتراكيـــة ؟ ··

●● « اولا ، باعداد الشباب ، ان شاء الله ، اعدادا سـليما ·· هذا الشـــباب الموجود في داخل المملكة ، تحاول وزارة المعـارف ووزارة التعليـم العالي ان تعده اعدادا ســليما ، وان تجعله قويا في دينه ، وقادرا على الدفاع عنه ·· وتتعاضد سائر الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالثقافة والفكر ، في تسخير امكاناتها للرد على الشبهات ، وايضاح الجوهر الحقيقي للاســلام ·· وهي مستمرة في سلوك اى سبيل لتحقيق هذا الهـدف ·· وان كنا ، حتى الان ، لم نصل الى الحد الذى ـ في اعتقادى ـ نستطيع معه القول اننا حققنا شـيئا · ولكن ، بحمدالله ، هناك عناية ومثابرة··وارجو، ان شاءالله ، ان نبلغ الهدف»

● ـ اليس في المملكة فئات من الشباب متأثرة بالتيارات الغربية المستوردة ؟

●● « تأثر الشباب بكل الافكار ظاهرة ليست غريبة فيكل زمان ومكان··فالشاب في مرحلة من عمره ، مرحلة عدم التمييز او مرحلـة التأثر العابر ، اذا قرأ شيئا قد يتأثر به ويصدقه · ولكنه لا يلبث ان يعقل ويعود الى الصـــواب ومن ناحية ثانية ، من المفيد ان يقرأ الشاب ، حين يبلغ مرحلة النضج ، كل ما هو معاد ومناوىء··فيعرفطبيعة الافكار المعادية لدينة والمناوئة لعقيدته فيبرع ـ بالتالي ـ في الرد على فلسفاتها ومبادئها ، وردعها عن مجتمعه ·
وانا لا اتصور ، بحمد الله ، ان بين شبابنا ، ان شاء الله ، شبابنا المسلم او مواطنينا في المملكة العربية السعودية ، من فقـــد صـــلته بدينه ، ، او تزعزعت ثقته به ·· لا اتصور اطلاقا ·· »

● ـ حتى لو تسللت هذه التيارات الغربية من بلدان مجاورة ؟··

●● « حتى لو تسللت مثل هذه التيارات من اى مكان ·· فالاصالة الراسـخة في طبيعة الشـعب السعودى ، قادرة ، باذن الله ، ان توقفهـا عند حدهـا ·· يعني تحتويهـــا ، ولا تتـــأثر بهـــا ·· »